

## الحج

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الخمسة، قال تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَقَالَ الرَّسُولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ سَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ) ١.** وهو فريضة الله على عباده مرة في العمر: لقوله -صلى الله عليه وسلم- (الحج مرة فمن زاد فهو تطوع)

والحج معناه: هو التعبد لله بقصد البيت الحرام للقيام بشعائر الحج ولو مرة واحدة في العمر لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً. وأما الحكمة من الحج والعمرة فهي تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح أهلاً لكرامة الله تعالى في الدار الآخرة: لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

## شروط الحج

يشترط لوجوب الحج الشروط الآتية:

١- الإسلام. ٢- العقل. ٣- البلوغ. ٤- الاستطاعة. وهي وجود الزاد والراحلة الصالحين لمثله. ٥- كمال الحرية. ٦- وتزيد المرأة شرطاً سادساً وهو الحُرْمُ؛ فإن حَجَّتْ بدون محرّم أئتمّت وحجها صحيح.

## أركان الحج

للحج أربعة أركان إذا سقط ركن منها بطل الحج، وهي:

١- الإحرام ٢- الطواف ٣- السعي ٤- الوقوف بعرفة

## الإحرام

وهو نية الدخول في الحج بعد التهيؤ للإحرام والتجرد من الخيط. وواجبات الإحرام ثلاثة وهي:

- ١- الإحرام من الميقات: وهو المكان الذي حدده الشارع للإحرام بحيث لا يجوز تعديه بدون إحرام لمن كان يريد الحج
- ٢- التجرد من الخيط: فلا يلبس الرجل ثوباً ولا قميصاً ولا برنيساً (غطاء الرأس المتصل بالثوب) ولا يعتم بعمامة، ولا يغطي رأسه بشيء. كما لا يلبس خفاً إلا أن لا يجد نعلًا، ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القمازين.
- ٣- التلبية: وهي قول: «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك». ويقولها المحرم عند الشروع في الإحرام وهو بالميقات لم يتجاوزها. ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها من الرجال، وتجديدها عند كل مناسبة من نزول أو ركوب أو إقامة صلاة أو فراغ منها. أو ملاقة رفاق.

## الطواف

وهو الدوران حول البيت سبعة أشواط. وله شروط سبعة هي:

- ١- النية عند الشروع فيه. ٢- الطهارة من الخبث والحدث. ٣- ستر العورة: إذ الطواف كالصلاة. ٤- أن يكون الطواف بالبيت داخل المسجد ولو بعد من البيت.
- ٥- أن يكون البيت على يسار الطائف. ٦- أن يكون الطواف سبعة أشواط.
- ٧- أن يوالي بين الأشواط. فلا يفصل بينها لغير حاجة، كأن تقام الصلاة ونحو ذلك.

## السعي

وهو المشي بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً بنية التعبد، وهو ركن في الحج والعمرة.

وشروط السعي هي:



- ١- النية: لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ٥.
- ٢- الترتيب بينه وبين الطواف. بأن يقدم الطواف على السعي.
- ٣- الموازنة بين أشواطه. غير أن الفصل اليسير لا يضر ولا سيما إذا كان حاجة.
- ٤- إكمال العدد سبعة أشواط. فلو نقص شوطاً أو بعض الشوط لم يجزئ. إذ حقيقته متوقفة على تمام أشواطه.
- ٥- وقوعه بعد طواف صحيح. سواء كان الطواف واجباً أو مسنوناً

## الوقوف بعرفة

وحقيقته الحضور بالمكان المسمى عرفات. لحظة فأكثر بنية الوقوف، ووقته من ظهر يوم تاسع الحجة إلى فجر اليوم العاشر منه، ومن فاته الوقوف بعرفة فاته الحج، وخلل بعمرة ويقضيه فيما بعد. ويهدي إن لم يكن اشترط. ومن صده عدو عن البيت أهدى ثم حل.

وإن حصره مرض أو ذهاب نفقة فإن كان قد اشترط «محلي حيث حبستني» خلل ولا شيء عليه، وإن لم يشترط حلّ عليه ما تيسر من الهدى.

## واجبات الحج

واجبات الحج سبعة وهي:

- ١- الإحرام من الميقات. ٢- الوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً. ٣- المبيت ليلة النحر بمزدلفة إلى بعد منتصف الليل. ٤-



## فضل الايام العشر

وردت الإشارة إلى فضل هذه الأيام العشرة في بعض آيات القرآن الكريم. ومنها قوله تعالى: (وَأَنَّ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ لَهِمٌ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ صَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رضي الله عنهما - أنه قال: يقول رسول الله أحب إلى الله من هذه الأيام (يعني أيام العشر). قالوا: يا رسول الله. ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء

المبيت بمنى في ليالي التشريق. ٥- رمي الجمار مرتباً.

٦- الحلق أو التقصير. ٧- طواف الوداع.

## فضل صوم يوم عرفة

وهو اليوم التاسع من ذي الحجة. وقد أجمع العلماء على أن صوم يوم عرفة أفضل الصيام في الأيام. وفضل صيام ذلك اليوم. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أنه يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعد». فصومه رفعة في الدرجات. وتكثير للحسنات. وتكفير للسيئات.

## ماذا يكفر صوم يوم عرفة

فعموماً لا ينبغي صيام يوم عرفة للحاج أما غير الحاج فيستحب له صيامه لما فيه من الأجر العظيم وهو تكفير سنة قبله وسنة بعده. والمقصود بذلك التكفير. تكفير الصغائر دون الكبائر. وتكفير الصغائر مشروط بترك الكبائر. قال الله تعالى: «إن جتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. وقوله صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينها إذا اجتنبت الكبائر»